Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أذهاننا أن تقييد الإنفاق فى الحق يحتفظ لصاحب المال بجانب كبير منه، ليؤدى به واجباته، ويقوم به على رعاية أهله ومن تلزمه نفقتهم.

كما يشترط فى هذا المال الذى يغتبط عليه صاحبه، أن يكون مجموعا من الحلال، لا غش فيه ولا شبهة، وهذا الشرط نلمحه من قوله: «رجل آتاه الله مالا» فإسناد الإتيان بالمال إلى الله يشير إلى أنه رزق منه سبحانه، قد ساقه للعبد جزاء وفاقا... أما إن اكتسب إنسان مالا من حرام أو شبهة، وحاول أن ينفق منه سبيل الله أو فى أى عمل من أعمال البر، فإن إنفاقه منه غير مقبول، ولا غبطة فى هذا المال، قال عليه الصلاة والسلام: «لا تغبطن جامع المال من غير حله، أو من غير حقه؟ فإنه إن تصدق به لم يقبل منه، وما بقى كان زاده إلى النار».

ولكن ما أفضل النفقات؟ وبمن يبدأ الإنسان أولا؟.

على هذا يجيبنا رسول الله ﷺ فيما رواه حكيم بن حزام أن رسول الله ﷺ قال: «اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله» رواه البخارى.

هذا هو منهج الإسلام فى الإنفاق، بعد إخراج حق الله تعالى من المال، فيبدأ بنفسه ثم يمن يعول ممن تلزمه نفقتهم من أهله، فالإنفاق على الأهل مقدم على غيره، ففى الحديث: «دينار أنفقته فى سبيل الله، ودينار أنفقته فى رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذى أنفقته على أهلك» رواه مسلم. ويجعل الإسلام الصدقة على القريب الفقير مضاعفة الأجر فهى صدقة وصلة فيقول ﷺ «الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذى الرحم اثنتان: صدقة وصلة» وبعد الأهل وذى الرحم يأتى دور الإخوان والأصدقاء... هذا ما يتعلق بالأمر الأول فى الحديث.

الثانى: «ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها» والمراد بالحكمة: القرآن الكريم، وقيل، المراد بها: كل ما منع من الجهل وزجر عن القبيح. وفى حديث آخر ما يفيد المراد بالحسد المذكور، وهو الغبطة، ولفظه:

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا حسد إلا فى اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له، فقال: ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه فى الحق، فقال رجل: ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل».